أثر الذكاء الاصطناعي في العقيدة- دراسة وصفية –

The Impact of Artificial Intelligence on Aqeedah – A Descriptive Study

م . م عبدالرحمن خضير داود
Asst. Lecturer Abdulrahman Khudair Dawood
ديوان الوقف السني دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية
abdalrhmnalqrghly1985@gmail.com

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١٢م.
نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م.

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص:

تعنى فكرة البحث الرئيسية في بيان مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على العقيدة الاسلامية من الناحية الايجابية أو السلبية، فقد شهد العالم المعاصر اليوم تطوراً كبيراً في شتى الميادين وخاصة التقنية والذكاء الاصطناعي، حتى صار له تأثيراً في اكثر مجالات الحياة، ولما كانت العقيدة الإسلامية هي أساس الإيمان، فقد كان لظهور الذكاء الاصطناعي أثراً قوياً على العقيدة والفكر، يحتاج إلى دراسة دقيقة، خاصة فيما يتعلق بقضايا الإلهيات والنبوات والسمعيات، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم الذكاء الاصطناعي، وحكمه الشرعي، وآثاره السلبية والإيجابية على العقيدة الاسلامية، وتتمثل إشكالية البحث التي حاولت الدراسة الإجابة عنها في بيان كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على الامور العقدية والفكرية وما مدى الاستفادة من هذه التطبيقات في خدمة الدين والتحذير من المخاطر التي تنتج من الاستخدام الخاطئ لهذه البرامج، وما مدى توافق ذلك مع الشريعة المطهرة لتحقيق الارتقاء بالبشرية إلى ما ينفعها في الدنيا والاخرة في مستجدات العصر، وأما منهج البحث الذي سلكته الدراسة فهو المنهج الوصفي والاستقرائي، فالمنهج الوصفي فقد استخدمته في بيان أثر البحث والتصوير بوساطة الذكاء الاصطناعي وآراء العلماء فيه، كما استخدمت المنهج الاستقرائي أيضاً في البحث في النصوص الشرعية وآراء العلماء والباحثين ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي في بحث امور العقيدة على أن يكون مضبوط بالضوابط الشرعية والوعي المعرفي؛ فهو أداة يمكن أن تكون خادمة للعقيدة أو مهددة لها.

الكلمات المفتاحية: اثر، ذكاء، اصطناعي، عقيدة، وصفية.

Abstract:

The main idea of this research is to clarify the extent of the impact of artificial intelligence on Islamic creed, whether positive or negative. The contemporary world has witnessed significant development in various fields, especially technology and artificial intelligence, which has come to influence most areas of life. Since Islamic creed is the foundation of faith, the emergence of artificial intelligence has had a strong effect on creed and thought, requiring precise study, particularly concerning issues of divinity, prophethood, and the unseen matters. Hence, this study seeks to shed light on the

concept of artificial intelligence, its legal ruling, and its positive and negative effects on Islamic creed.

The research problem addressed by the study lies in explaining how artificial intelligence affects theological and intellectual matters, to what extent these applications can be utilized in serving religion, warning against the risks of their misuse, and how far this aligns with the purified Shariah in order to achieve the advancement of humanity in ways that benefit it in this world and the Hereafter in light of modern challenges.

The research adopted both the descriptive and inductive methods. The descriptive method was employed to present the impact of artificial intelligence and scholars' views regarding it, while the inductive method was used to examine the relevant religious texts and scholarly opinions related to the subject of the study.

Among the most important findings of the research is the permissibility of employing artificial intelligence in matters of creed, provided it is governed by Shariah regulations and cognitive awareness. It is thus a tool that can either serve the creed or threaten it.

Keywords: (Impact, Artificial, Intelligence, Creed, Descriptive)

المقدمة:

في عصرنا الحديث، شهد العالم تطورًا هائلًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح جزءًا أساسيًا من حياة الإنسان اليومية، وقد تجاوز هذا التطور المجالات التقنية ليطرح تساؤلات فلسفية وعقائدية عميقة، تتعلق بمفاهيم العقل، والإرادة، والخلق، والخالق، والإبداع، والنبوات والسمعيات وتكمن أهمية دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في العقيدة الإسلامية في فهم الأبعاد المتعلقة بإثبات العقائد أو نفيها وحكم تصوير ما بعض امورها في ضوء هذا التطور.

وهذا البحث يسعى إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي ومفاهيم العقيدة الإسلامية، من خلال تحليل الإشكالات التي يثيرها هذا المجال الحديث، مثل دور الإنسان كمخلوق مميز بالعقل، وحدود قدرة الذكاء الاصطناعي في محاكاة الخلق أو الإبداع، كما يناقش البحث ما إذا كان يمكن للذكاء الاصطناعي أن يشكل تحديًا أو داعمًا لإثبات العقيدة الإسلامية.

إن تناول هذه القضايا يعكس أهمية التجديد في دراسة العقيدة لمواكبة المستجدات العلمية والتقنية، مع الحفاظ على أصول الدين وثوابته .

وقد انتشر في هذا الزمان على وسال التواصل ما لذ وطاب وما خبث وعاب، فقد اتيحت هذه الوسائل للجميع من صغير وكبير وصالح أو طالح ينشر فيها ما يشاء من غث وسمين ومما شاع أمره وذاع صيته بين الناس اليوم على مواقع التواصل هو (الذكاء الاصطناعي) والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم ما هو الذكاء الاصطناعي وما هو تأثيره على عقيدة المسلم بعد أن اصبح مرجع لا يستغني عنه احد، هذا ما أردت الوقوف عليه في هذه الكلمات القليلات والله أسال أن يوفقنا لما فيه خيري الدنيا والآخرة، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً لرضوانه وجنات النعيم، إنه هو السميع العليم.

أهداف البحث:

١. **تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي:** تعريف الذكاء الاصطناعي وتوضيح كيفية عمله وأهم تطبيقاته الحالية والمستقبلية، تقديم نبذة عن مدى انتشار الذكاء الاصطناعي واستخداماته المختلفة.

٢. تحليل التأثيرات الفلسفية والعقائدية للذكاء الاصطناعي: مناقشة كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على القيم والمعتقدات الدينية، وإمكانية أن يثير أسئلة وجودية أو عقائدية جديدة.

٣. تحليل التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على العقيدة: مناقشة المخاوف حول دور الذكاء الاصطناعي في نشر المفاهيم الخاطئة أو المضللة حول العقيدة، تقييم تأثير الذكاء الاصطناعي على الإيمان والعقيدة، وخاصة في حال الاستخدام غير الأخلاقي أو الخاطئ للتقنية.

٤. دراسة الأبعاد الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الشؤون العقائدية: دراسة التحديات الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الأمور الدينية، مناقشة الحدود التي يجب وضعها لضمان توافق استخدام الذكاء الاصطناعي مع القيم والمبادئ العقائدية.

٥. تقديم توصيات حول كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل يتماشى مع العقيدة: اقتراح سبل استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم وتعزيز المعرفة الدينية مع الحفاظ على الأسس العقائدية، وضع إرشادات للاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في المحتوى الديني لضمان عدم التأثير السلبي على العقيدة، هذه الأهداف ستساعد في إعداد دراسة شاملة حول الأثر المتعدد الأبعاد للذكاء الاصطناعي على العقيدة.

صعوبات البحث:

أبرز الصعوبات التي قد تواجه الباحث في موضوع "أثر الذكاء الاصطناعي في العقيدة" ما يلي:

١. حداثة الموضوع وقلة الدراسات السابقة المتخصصة التي تربط الذكاء الاصطناعي مباشرة بمسائل العقيدة الإسلامية، مما يضطر الباحث للاجتهاد أكثر في التأصيل.
٢. الاختلاف بين العلماء والباحثين وغياب الإجماع وعدم وضوح الموقف الشرعي في بعض القضايا، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي في التصوير أو في محاكاة الأنبياء.
٣. سرعة التطور التي يشهدها عالم الذكاء الاصطناعي فما يُكتب اليوم قد يصبح متغيرا متجاوزًا غدًا، لأن الذكاء الاصطناعي يتطور بوتيرة عالية جدًا.
٤. قلة المصادر الشرعية التي تخص الموضوع ويمكن الاعتماد عليها، فغالبًا ما يعتمد على القواعد العامة من الكتاب والسنة وأصول الفقه، مع ندرة النصوص الخاصة بالموضوع .
٥. خطورة البحث في هذا الموضوع وخاصة فيما يمثل توليد صور أو نصوص تمس العقيدة (كتمثيل الذات الإلهية أو الأنبياء أو مشاهد اليوم الآخر).

الدراسات السابقة والمقاربة لعنوان البحث:

توجد العديد من الدراسات التي تبحث في هذا المجال مثل: (الذكاء الاصطناعي رؤية مقاصدية في ضوء الشريعة الإسلامية، د. أثير خلف أحمد)ومنها (استخدام الذكاء

الاصطناعي في التصوير وأحكامه في الفقه الإسلامي: دراسة تأصيلية د. خالد جاسم الهولي) ولكن هذه الدراسات لا علاقة لها في امور العقيدة .

خطة البحث:

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي تعريفه وأهميته وأنواعه وموضوعه.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي تعريفه حكمه وأهميته .

المطلب الثاني: أنواع ومواضيع الذكاء الاصطناعي .

المبحث الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي ومجالاته المباحة والمحذورة

المطلب الأول: مجالات إباحة استخدام الذكاء الاصطناعي .

المطلب الثاني: مجالات حرمة استخدام الذكاء الاصطناعي

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والعقيدة الاسلامية

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي في مباحث الإلهيات

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في مباحث النبوات

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي في مباحث السمعيات

الخاتمة

المصادر

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي تعريفه وأهميته وأنواعه وموضوعه.

لما كان الحكم على الشيء فرعاً عن تصوره فسنقوم بالتعريف بالذكاء الاصطناعي وتبيين حكمه وأهميته وأنواعه واستخداماته

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي تعريفه حكمه وأهميته .

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي مركب لفظي من كلمتين، وسنتعرف على كل واحدة منها على حدة، ثم المركب الفظي بعد ذلك فيما يأتي:

الذكاء: لغة: الذَّكَاءُ: " شدةُ وهَجِ النارِ؛ يُقَالُ: ذَكَّيْتُ النارَ إِذَا أَتْمَمْتَ إِشْعالَها ورفَعْتها، وكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ؛ ذبْحُهُ عَلَى التَّمام. والذَّكا: تمامُ إِيقادِ النارِ"[١].

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ) دار صادر،ط٣ – ١٤١٤ هـ:٢٨٧/١٤.

(ذكا) "يدلُّ على حِدَّةٍ [في] الشَّيء ونفاذٍ. يقال للشَّمس "ذُكاءُ" لأنَّها تذكو كما تذكو النّار"

والذّكاء: "سُرعة الفِطنة"(١).

والذكاء: "هو سرعة الإدراك والفهم، من ذَكِيَ الشخص ذَكًى من باب تعِب ومن باب علا، ويطلق أيضًا على تمام الشيء، ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تام العقل سريع القبول، فالرجل ذكي، والجمع أذكياء"(٢)

والذكاء "حِدَّة في الذهن؛ يتمثل أثرها في سُرْعة الفهم، ولمح الجوانب، وتقديم البدائل" (٣).

ويراد بالاصطناعي: "هو ما كان مصنوعًا غير طبيعي"(٤).

وأمّا علم الذّكاء الاصطناعي فهو أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة لبرمجته وللقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود ضيقة تلك الأساليب التي تنسب في تعريف الذكاء الإنساني وتحديد أبعاده، ومن ثم محاكاة لذكاء الأنسان، وهنا يجب توضيح أن هذا العلم لا يهدف إلى مقارنة أو تمثيل العقل البشري الذي خلقه الله جلت قدرته وعظمته ببرامج الذكاء الاصطناعي التي هي من صنع المخلوق، بل يهدف هذا العلم الجديد إلى فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسته التفكير ومن ثم ترجمة هذه العمليات الذهنية إلى ما يوازيها من عمليات محاسبية تزيد من قدرة الحاسب على حل المشاكل المعقدة .

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي:" قدرة نظام الحساب الألي على أداء المهام التي تتطلب ذكاء بشرياً في العادة، كالإدراك البصري، والتعرف على الحديثً واتخاذ القرار، بالضافة إلى الترجمة بني اللغات"(١)

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، د،ط، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م:٢/ ٢٩٥.

(٢)تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) المحقق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٤ هـ.:١٩/٤٣٠، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت:١ / ٢٠٩ .

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة ط ١، ٢٠١٠ م:٢/٧١٨.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:٣/ ١٣٢٣.

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي للحاسب الآلي بأنه: " القدرة على تمثيل نماذج حاسوبيه Computer Models لمجال من مجالات الحياة وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصره، ومن ثم استحداث ردود الفعل التي تتناسب مع أحداث ومواقف هذا المجال، فالذكاء الاصطناعي بالتالي مرتبط أولاً حاسوبياً لمجال من المجالات، ومن ثم استرجاعه وتطويره، ومرتبط ثانيا مع مواقف وأحداث مجال البحث للخروج باستنتاجات مفيدة، ويتضح أن القدرة على استحداث الفرق بين تعريفي الذكاء الاصطناعي والإنساني المذكورين أعلاه هو أولاً النموذج فالإنسان قادر على اختراع وابتكار هذا النموذج، في حين أن النموذج الحاسوبي هو تمثيل لما أخترعه ذهن الإنسان وهو تمثيل لأنواع الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من النموذج، فالإنسان قادر على استعمال أنواع مختلفة من العمليات الذهنية مثل الابتكار والاختراع والاستنتاج بأنواعه في البديهيات وقوانين متعارف عليها حين أن العمليات الحاسوبية تقتصر على استنتاجات محدودة طبقاً بما يتم برمجتها في البرامج نفسها".(٢)

ويعرف كبار الباحثين الذكاء الاصطناعي بأنه: "دراسة وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها وتتخذ إجراءات تزيد من فرص نجاحها"، في حين يعرفه جون مكارثي الذي وضع هذا المصطلح سنة ١٩٥٥- بأنه "علم وهندسة صنع آلات ذكية".(٣)

وعرف كذلك بأنه: قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعليّ والإصلاح الذَّاتيّ.

وهو أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل الإجراء لتحقيق أهداف محددة.(٤)

أن المتأمل في هذه التعريفات يجد أن تعريف مصطلح (الذكاء الاصطناعي) هو عبارة عن صنع الإنسان لآلات وأنظمة ذكية تجمع البيانات التي يغذيها الأنسان بها وهي ما تسمى

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعى معالمة وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، من تأليف محمد محمد الهـــادي، بيروت لبنات، ٢٠٢١ :١٣٩.

(٢) ينظر: استخدام الذّكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية، للباحث قتيبة مازن عبد المجيد:٨-٩.

(٣) ينظر: https://www.aljazeera.net/tech

(٤) ينظر: https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx

بالخوازميات[١] لتستنتج له تنبؤات أو توصيات قد تكون معقولة ومذهلة لم تكن على البال والحسبان وقد تكون لا قيمة لها بل هي مخالفة للحقيقة بشكل كامل، وهي تعتمد بشكل كامل على ما يدخل لها من معلومات فتقوم بمعالجة تلك المعلومات وتخرجها على حسب المعطيات التي أدخلت بوقت سابق والله اعلم

ثانياً: أهميته:

أن الذكاء الاصطناعي قد دخل اليوم في كل مجالات الحياه، الدينية والدنيوية ولا يكاد يخلو شيء من مقومات الحياة إلا وهو مرتبط بالذكاء الاصطناعي، فله دور فعال في رفع الجودة وتحسين مستوى الناس، ويمكن له حل المشكلات المعقدة بذكاء يشبه الى حد كبير الذكاء البشري، كما يمكن له معالجة المعلومات بشكل واسع بطريقة البحث وتحديد المعلومات ومعالجتها وإظهار النتائج الجيدة، ويمكن استخدامه في كثير من المجالات الطبية والصحية كالتشخيص المبكر لبعض الامراض وتحليل بيانات الفحوصات الطبية، وكذلك في المجال الاقتصادي في التنبؤ بالأسواق العالمية وتطوير الانظمة الذكية في الادارة والتخطيط، واما في مجال التعليم فهو بحر زاخر لكل مستويات التعليم فاصبح اليوم لا يكاد احد يستغني عن الاستعانة بهذه البرامج فيما ينفعه في مجال تعالمه، وله دور في الكثير من المجالات ككشف الاحتيال وتحليل الأعمال وضبط البيانات وأما في المجال الديني فله أهمية كبيرة في خدمة الكتاب والسنة عن طريق تطوير تطبيقات لفهم وحفظ القران وتلاوته والبحث السريع في كتب السنة والتأكد من صحة الاحاديث، وتيسير جمع البيانات في الامور التي يستفتى عنه من ادلة واقوال واراء للعلماء، ومن أهم فوائده انه يساعد على حصر الحقائق ذات العلاقة بالموضوع في مجال البحث وتبسيط الخطوات المعقدة التي تتميز بها الصورة الحقيقية، وايصال المعلومة بأبسط صورة ممكنة واعظم فائدة وهذا لا شك مما حث عليه الإسلام ورغب فيه على أن لا يتجاوز الحدود الشرعية والاخلاقية والاجتماعية المتعارف عليها بين الناس[٢].

---

(١) الخوارزميات هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية المتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما أو هي مجموعة من القوانين لتنفيذ عملية حسابية إما عن طريق اليد أو الالة، وسميت بهذا الاسم نسبة الى العالم المسلم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي، خوارزميات الحاسوب، احمد فتح العليم عبيد الله عبيد الله د، ط،٢٠١٥، ٢-٣.

(٢) ينظر: موقع موضوع الالكتروني: https://mawdoo3.com

المطلب الثاني: أهداف ومواضيع الذكاء الاصطناعي .

أولاً: أهداف الذكاء الاصطناعي: يهدف الذكاء الاصطناعي الى قيام الحاسوب بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخل العقل البشري بحيث تصبح لدى الحاسوب المقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأسلوب منطقي ومرتب وبنفس طريقه تفكير العقل البشري، رفع القدرات البشرية، خدمة المجتمعات، تعزيز البحث العملي، وتمثيل البرامج المحاسبة لمجال من مجالات الحياة وتحسين العلاقة الأساسية بين عناصره أتمتة المهام وغيرها من المهام التي يقدمها في خدمة البشرية[١] .

ثانياً: موضوع وتطبيقات علم الذكاء الاصطناعي :

١- تطبيقات في المجال البحث الديني في جميع المجالات.
٢- تطبيقات مكانه التعليل وإثبات النظريات.
٣- تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.
٤- تطبيقات تميز الصوت.
٥- تطبيقات الرؤية عن طريق الآلة.
٦- صياغة أداء الإنسان
٧- التخطيط و الأتمتة كالإنسان الآلي.

مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي: اتجهت أبحاث الذكاء الاصطناعي الى بناء برامج في مجالات محددة كما سبق إليه القول ومن هذه المجالات :النظم الخبيرة التي صممت لمحاكات طريقة تفكير الخبير البشري، ومنظومات اللغات الطبيعية و البرمجة الآلية ومنها ادراك الحاسوب للكلام امكانية الرؤية في الحاسوب. والآت الروبوت و اثبات النظريات والتطبيقات التجارية في العالم المتعدد وغيرها كثير[٢].

المبحث الثاني: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي ما يباح منها وما يحذر

المطلب الأول: مجالات إباحة استخدام الذكاء الاصطناعي في العقيدة .

أولاً: حكم الذكاء الاصطناعي:

يمكن القول بأن حكم استخدامات الذّكاء الاصطناعي من الأمور المباحة من حيث الأصل، فيُباح إجمالًا من هذه الاستخدامات ما يكون نافعًا، وغير مصادمٍ لنصّ محرِّم أو أصل شرعي

---

(١) ينظر موقع: https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence.

(٢) استخدام الذّكاء الصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية، للباحث قتيبة مازن عبد المجيد:١١- ١٢.

معتبر، ولم يترتب عليه محذور شرعي، وذلك عملًا بمقتضى قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (١) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ (٢)

وكما جاء في الحديث أن الأصل في الأشياء الإباحة «فعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ السَّمْنِ وَالْجُبْنِ وَالْفِرَاءِ، قَالَ: "**الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ**"»(٣)

فالأصل في الأشياء النافعة الإباحة إلا ما ورد الشرع تحريمه وكذلك منه أخذت القاعدة الفقهية الأصولية التي تقول: ((**الْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ الْإِبَاحَةُ حَتَّى يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَى التَّحْرِيمِ**))(٤).

والأصل في المنافع الإباحة". فالمصالح هي المنافع، ومفاد هذه القاعدة أن الشرع الحكيم لا يحرم مصالح ومنافع لا مضرة فيها ولا مفسدة، بل إن الشرع قد ورد، بمشروعية كل عمل فيه مصلحة ومنفعة وفائدة وخلا عن المضر والمفسدة بل أباح الشرع ما غلبت فيه المصلحة على المفسدة(٥).

وقد ثبت هذا في قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (٦)

فبين لنا سبحانه إن الأصل في الأشياء التي ينتفع بها الإباحة وكذا في قوله تَعَالَى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٩ .

(٢) سورة طه من الآية :١١٤.

(٣) سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية:١١١٧/٢(٣٣٦٧) حديث حسن.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م:٦٠.

(٥) مُوْسُوعَة القَواعِد الفِقْهِيَّة محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة، – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م:١١٥/٥

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٩.

مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١] فالأصل في الاشياء الاباحة حتى يقوم الدليل على المنع والحظر[٢].

وبما انه قد ثبت أن الذكاء الاصطناعي ليس فيه ضرر على الناس وأن فيه الكثير من المنافع ويحقق الكثير من المصالح فهو من المباحات الا اذا وقع ما يخالف هذا والله اعلم

المطلب الثاني: مجالات حرمة استخدام الذكاء الاصطناعي.

أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَضَارِّ التَّحْرِيمُ وَالْمَنْعُ لِقَوْلِهِ عليه الصلاة والسلام " **((لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ))**[٣][٤] فجعل الإسلام في الأشياء النافعة الاباحة والحل، وفي الأشياء الضارة الحرمة الحرمة والمنع ومن هذه الأشياء الذكاء الاصطناعي فما كان منه نافعاً فهو مباح وما كان منه ضاراً فهو حرام، كما لا يبُعد القول بأن استخدامات الذّكاء الاصطناعي مما تسري عليها الأحكام التكليفية الخمسة من حيث الجُملة، وذلك من حيث مضمونها وما تكون وسيلة لتحقيقه[٥].

فالضابط في استخدامه أن لا يؤدي استخدامه إلى الوقوع في محرم في الحياة ومعلوم أن الذكاء الاصطناعي عبارة عن وسيلة من وسائل تحقيق الرفاهية للبشرية، كما أنه من المتقرر في القواعد الشرعية (أن الوسائل لها أحكام المقاصد)[٦]، وإن سد الذرائع ركن من أركان الدين والسياسة، ولهذا أجمع العلماء على حرمة بعض أعمال الناس وأقوالهم لما فيها من مفسدة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ

---

(١) سورة الجاثية الآية : ١٣.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م:٢/٢٥١.

(٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجة:٢/٧٨٤ (٢٣٤٠) الحديث صحيح.

(٤) ينظر: الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤ه)، عالم الكتب، د، ط، د، ت :١/٢٢٠.

(٥) ينظر: استخدامات الذكاء الاصطناعي AI واستخدام تقنية التزييف العميق :٢٥١٧.

(٦) المحصول في شرح صفوة الأصول، د. عبد العزيز بن ريس الريس، دار الإمام مسلم (المدينة المنورة) ط١، ١٤٣٧ ه:٢٦

يَعْمَلُونَ ﴾ [١] فنهى الله تعالى عن سب الهة المشركين مع أن في سبهم اهانة لها وتبيين لبطلانها ولكن لما كان سبهم قد يكون سبباً لان يسبوا الله تعالى فنهى الله عنه، وفي تصوير وتمثيل الانبياء والملائكة ما قد يفضي الى التقليل من شانهم او الاهانة لمقامهم الشريف وهذا فيه من المفسدة ما لا يعلمها إلا الله تعالى، وفي قاعدة (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)"[٢]، احتج بها القائلين بالتحريم لأن المفسدة التي ستكون من جراء تمثيل الملائكة والأنبياء والصحابة أكثر بكثير مما ستجلبه من المصالح،[٣].

وبناء عليه: فحيث كان الذكاء الاصطناعي مستخدما فيما هو مباح فهو باق على حكم الإباحة فإن استخدم فيما هو محرم، فإن القول بتحريمه ظاهر وبين ومتفق عليه، ومن مجالات تحريمه ما يأتي:

١. الإضرار بالدين أو نشر الباطل: مثل استخدام الذكاء الاصطناعي لتحريف النصوص الدينية أو نشر أفكار مخالفة للعقيدة الصحيحة.

٢. الانتهاك الأخلاقي: كاستخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء محتويات غير أخلاقية أو الترويج للفساد أو دبلجة صور الآخرين بمقاطع مشينة فاضحة وابتزازهم بها .

٣. الإضرار بالخصوصية: مثل جمع البيانات الشخصية دون إذن أو استخدامها بطرق ضارة.

٤. التزوير والخداع والتحايل: كاستخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء وثائق مزورة أو خداع الناس والتحايل عليهم .

٥. إيذاء الآخرين: مثل تطوير أسلحة ذاتية التحكم أو أدوات للإضرار بالناس أو الطبيعة.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والعقيدة الإسلامية

أن للذكاء الاصطناعي أهمية بالغة في حيات الفرد والمجتمع بل لقد صار من ضروريات الحياة التي لا غنى للناس عنها، ولكن مع هذا فإنا نواجه مشكلة كبيرة في دخول الذكاء الاصطناعي في الأمور الدينية بشكل عام والعقيدة بشكل خاص وقد ذكر احد المختصين أن عدد الاسئلة الدينية التي تطرح على منصات الذكاء الاصطناعي بلغ في كل يوم ثلاثين

---

(١) سورة الأنعام الآية :١٠٨.

(٢) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة المؤلف: د. محمد مصطفى الزحيلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م:٢٣٨/١.

(٣) ينظر: https://ar.islamway.net/micropost/١٣٠٦٩/

مليون سؤال من جميع الاديان والملل والطوائف[١]، ومن أخطر ما يستخدم في الذكاء الاصطناعي ادخاله في امور الغيب مما يدق ناقوس الخطر فقد بدأت تنتشر مقاطع للأمور الغيبية باستخدام تقنية الرسم بالذكاء الاصطناعي بدون التوقف عند حدود معينة، ومن يتصفح وسائل التواصل يجد أن أصحاب هذه المواقع لا هم لهم إلا الشهرة وجمع المال وبدؤوا يستعملون هذه البرامج في تصوير كل شيء بدءاً من الذات الإلهية التي هي أقدس المقدسات الى الملائكة الأطهار والأنبياء المصطفين الأخيار والجنة والنار وكل ما كان غائباً عن الناس بحجة التطور والاطلاع مخترقين كل الخطوط الحمراء التي وضعتها الشريعة الغراء، مما دعاني الى إن ابحث في هذا الموضع لاقف على المباح منه والممنوع قبل فوات الأوان وانتشار هذه الصور في كل مكان، وإزاء هذا الامر الجلل نقول هل يجوز تصوير الأمور الغيبية من الذات الإلهية والملائكة وأهوال القيامة من جنة ونار وغيرها من مشاهد الآخرة بهذه التقنية وهل هذا من التعدي على المقدسات العقدية الدينية للمسلمين هذا ما سنحاول أن نبينه في ما يأتي .

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي في مباحث الإلهيات.

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في مباحث الإلهيات في العقيدة يعتمد على الهدف والطريقة التي يستخدم بها فإذا كان الاستخدام يحقق نفعًا علميًا ويتماشى مع الضوابط الشرعية، فهو جائز بل قد يكون مستحبًا كاستخدامه في تنظيم المعلومات إذ يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في ترتيب وتصنيف المسائل العقدية، مما يسهل الوصول إليها للباحثين والطلاب والإجابة الرد على الشبهات المتعلقة بالعقيدة بأسلوب علمي ومنهجي، وتحليل النصوص العقدية أو المقارنة بين أقوال العلماء والمدارس العقدية، والتعليم والتدريس وتصميم أدوات تعليمية تساعد في فهم العقيدة وتعليمها بأساليب مبتكرة، لكن هناك قيود يجب مراعاتها من اهمها عدم التحدث نيابة عن الوحي فالذكاء الاصطناعي أداة، ولا يجوز الاعتماد عليه في إصدار الأحكام الشرعية أو تفسير النصوص بشكل مستقل، ويجب التأكد من دقة المعلومات التي يقدمها، لأن الذكاء الاصطناعي يعتمد على البيانات المدخلة، فيجب أن تكون مأخوذة من مصادر صحيحة وموثوقة، ويمكن استثمار هذه التقنية لفهم صفات الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه، من خلال تصميم تطبيقات تشرح أسماء الله الحسنى وصفاته بأسلوب تفاعلي وعلمي، مع ربطها بآيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك يمكن الاستفادة منه في تنمية الجانب الروحي إذ يمكن أن يقدم توصيات عملية لتحسين العلاقة مع الله كتنظيم الأذكار اليومية، والتذكير بالمواعيد المهمة كمواعيد

(١) ينظر: مقابلة: د.عماد محمد فرحان https://www.youtube.com/watch?v=I658atwO_fkLK

(الصلاة، الصيام، الدعاء)، أو متابعة تطور الفرد في العبادات، وكذلك يمكن الاستفادة منه في تحليل النصوص المتعلقة بالتوحيد استخدامه في تحليل الكتب والمخطوطات القديمة التي تتحدث عن الذات الإلهية، واستخلاص القواعد والأصول التي تعين على فهم العقيدة السليمة، وكذلك التفاعل مع الأسئلة العقائدية التي تظهر على الساحة، وكذلك يمكن استخدامه في انتاج أنظمة قادرة على الإجابة عن الأسئلة العقدية حول الذات الإلهية بطريقة علمية وشرعية، مع مراعاة اللغة المبسطة للفئات غير المتخصصة، وكذلك اعدد برامج تعلم الاطفال العقيدة الصحية وكيفية التعلق بالخالق سبحانه والخوف منه ومحبته، وكل ذلك يجب أن يتم مع الرقابة الشرعية الدقيقة للتأكد من أن كل ما يُقدمه يكون متفق مع العقيدة الإسلامية الصحيحة وتصحيح الخطأ منه، وكذلك يجب تجنب الخوض فيما لا يجوز لأحد أن يخوض فيه كمحاولة تخيل أو تصوير الذات الإلهية، فهذا محرم تمامًا، وهو من اهم المسائل التي تدعو للقلق فقد اتفق أهل السنة والجماعة على وجوب تنزيه الله تعالى عن الشبيه والنظير والمثيل والكفء والعدل قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[١] فكل ما دار ببالك فالله بخلاف ذلك، فلا يمكن لا وصف ولا تخيل ولا رسم الذات الإلهية، لان هذا من أعظم المحرمات ولان الله تعالى لم يصف ذاته وجعل رؤيته من النعيم الخاص بأهل الجنة، يقول ابن الجوزي ((فقد منع الشرع من التفكر في ذات الله عز وجل وصفاته، وقال عليه الصلاة والسلام: «تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره»[٢][٣].

فلا يجوز تخيل الذات الإلهية فضلاً عن تصويرها فهذا من اعظم المحرمات واكبر الطامات فلا يمكن أن يرى الله تعالى في الدنيا على حقيقته ولم يحصل هذا حتى لاقرب الانبياء والاصفياء فكيف يظهر لنا اليوم من يحاول أن يصور أو يتخيل الذات الالهية فهذا عمل باطل عقديًا، إذ أن الله سبحانه: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[٤]، وهو سبحانه كما قال: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ

---

(١) سورة الشورى الآية :١١.

(٢) ينظر: التبصرة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م:٦٦.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية مرفوعًا إلى النبى صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف، ومعناه صحيح.

(٤) سورة الشورى الاية :١١

﴾[١]، وأي محاولة لتجسيده تمثل تشبيهًا وتمثيلًا محرّمًا، ويفتح بابًا للشرك والضلال وهو سبحانه " لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام أي أنه لا ينتهي إليه وهم، ولا يحيط به علم قيل: الوهم ما يرجى كونه، أي: يظن أنه على صيغة كذا، والفهم: هو ما يحصله العقل ويحيط به، والله تعالى لا يَعلم كيف هو سبحانه إلا هو سبحانه وتعالى، وإنما نعرفه سبحانه بصفاته، وهو أنه أحد، صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد" [٢].

والخلاصة: من هذا الكلام أن استخدام الذكاء الاصطناعي في مباحث الالهيات إن كان من قبيل خدمة هذه المباحث وتسهيل وصولها للناس، وتعزيز الإيمان بقدرة الله تعالى من خلال إظهار عجز الإنسان مهما بلغ عن تقليد الخلق الإلهي، أو إبداع الحياة، كما يفتح باب التدبر والاعتبار بملكوت الله تعالى، فهذا لا اعتراض عليه، وإن كان يُستغل لترويج شبهات حول الخلق والخالق، وادعاء أن الإنسان قادر على إيجاد شيء من العدم، أو كان مما فيه تعدي على الذات الالهية ومحاولة تصويرها أو تصوير شيء وادعاء أنه يشبهها مما يُفضي إلى انحرافات فكرية وعقدية، فهذا لا ريب فيه أنه محرم ومن اخطر ما يجب أن يحذر الانسان منه والله المستعان.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في مباحث النبوات.

يجب على كل مسلم أن يعظم الأنبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والتسليم ومن التعظيم لمقام الأنبياء عليهم السلام، يجب أن نوظف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية بنشر سيرة الانبياء بوسائل حديثة، وبتمييز الصحيح من الضعيف، وتحليل متون الاحاديث واسانيده، وحفظاً لمقام الانبياء فقد أفتت الهيئات واجمع المسلمون على، تحريم ومنع تمثيل الأنبياء مطلقاً، ويدخل في هذا التمثيل الممنوع رسم صورهم المتخيلة بأي طريقة كانت[٣].

هذا، وقد قرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في قراره رقم [١٠٠] بجلسته الرابعة عشرة في دورته الخامسة والثلاثين التي عقدت بتاريخ ١٦ من ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ٣٠ من يونيه ١٩٩٩م، قرر أنه لا يجوز أن يشتمل عمل تمثيلي في

---

(١) سورة لأنعام الآية:١٠٣.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١ – ١٤١٨ هـ:٧٣.

(٣) ينظر: https://www.islamweb.net/ar/fatwa/٣٦١٧٢٣%/ ٢.

المسرح أو السينما أو التلفاز –أو في أي جهاز آخر– على شخصيةٍ من الآتي تحديدهم: الأنبياء، والرسل، والعشرة المبشرون بالجنة، وآل البيت الكرام[١] [٢].

ويجدر التنبيه إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد صورة النبي صلى الله عليه وسلم محرم شرعاً، بل هو من أكبر الكبائر ولا يجوز باي حال من الاحوال ويدل على ذلك ما يأتي:

١- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (("**تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**"[٣]))

وجه الاستدلال بالحديث من طريقين:

أ- الاستدلال بأن الله تعالى حمى نبيه صلى الله عليه وسلم من تمثل شياطين الجن به فلا يعقل أن يقول أحد بجواز تمثيل صورته من الانس .

ب- عموم قوله صلى الله عليه وسلم: ((وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)): فَإن كل من افترى عليه كذبا بالقول أو الوصف أو التصوير وليس هو فيه فهو داخل بالوعيد الشديد، وتصويره بالذكاء الاصطناعي هو من الخيال ويقطع أنه ليس ذات صورته صلى الله عليه وسلم، فكل من فعل ذلك فهو متوعد على فعله .

٢ – إن ذلك يتضمن امتهاناً لمقامه الشريف، فهو أعلى من ذلك وأسمى، وبالعادة فإن الزعماء والكبراء لا يرضون أن يمثلوا أو يصوروا بغير صور صورهم الحقيقية، ومقام

---

(١) ينظر: موقع دار الافتاء المصرية https://www.dar-alifta.org/ar/fatwa/details/13236/l,ru

(٢) تقتضي الأمانة العلمية أن يقال إن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وهيئة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت قد أصدرت كل منهما فتوى تمنع تمثيل الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين وبنات النبي ﷺ – رضي الله عنهن،ففي فتاوى اللجنة الدائمة (١/٧١٢) : جاء ما نصه " تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع ؛ لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم، وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظُّن فيه مصلحة، فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك ".

وقد رخصت هيئة الفتوى في الكويت تصوير بقية الصحابة الكرام، بشرط أن يكون فيها إكرام لا إهانة، وأن تكون المصلحة شرعية، وأن تكون مقاربة للوصف الحقيقي لصاحبها قدر الإمكان. وهذا الذي ذكره العلماء الأجلاء يتعلق بالتمثيل ولا يتعلق بالتصوير بالذكاء الاصطناعي، وإنما ذكرته من باب الأمانة العلمية انظر الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج ١/٧١٢، فتوى رقم ١٠٧ /ع/ ٢٠٠٧م، وزارة الأوقاف الكويتية.

(٣) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ:١/٣٣ باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم (١١٠).

النبي أرفع وأسمى وأعلى وكذلك يدخل فيه: تصوير الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة والسلام – والملائكة المقربين، وأمهات المؤمنين – رضي الله عنهن – والصحابة الكرام فلا يجوز إحداث صورهم بوساطة الذكاء الاصطناعي؛ وذلك لما يتضمنه من الامتهان لمقامهم الكريم، بل أن الصور التي تصور على انها صور الانبياء أو الصالحين صور قبيحة ولا تطابق حتى ما هو موجود في واقعنا اليوم والله المستعان(١).

ومن أدلة من قال بحرمة تمثيل الأنبياء عليهم السلام إن أصحاب هذا الرأي وضعوا تصورات حول تمثيل الأنبياء وتساؤلات فقالوا:

كيف يمثل أدوار ابونا ادم وزوجه وكيف أكلا من الشجرة، وما هو نوع هذه الشجرة هي التفاح أو غيرها، وكيف تمثلون الله جلا وعلا حين نادهم بقوله﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ (٢) أو نترك تمثيل الله تعالى وهو ركن في الرواية ؟ سبحانك، نعوذ بك من سخطك ونقمتك من هذا الكفر المبين.

أم كيف نمثل موسى عليه السلام وهو يناجي الله تعالى، أو كيف وكز المصري فقتله؟، وكيف نمثله وقد أحاط به فرعون وسحرته وكيف انفلق البحر لموسى عليه السلام، ولا شك أن من وقع في تمثيل هذا أو تصويره فهو خطر عظيم ووقع في فعل مشين، وإذا أفلتت منهم زلة أو ضحكة هازئة وهم يمثلون أو يصورون المرسلين، وما مبلغ والتغير والتبديل لخلق الله الفطري لشكل الانباء والمرسلين عليم افضل الصلاة واتم التسليم(٣).

والخلاصة: أن ما كان من الذكاء الاصطناعي خادماً لمباحث النبوات فلا يمنع وما كان منها فيه امتهان لمقام النبوة فلا شك في تحريمه .

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي في مباحث السمعيات.

إنّ اكثر ما يدور اليوم في مجال الذكاء الاصطناعي في مبحث السمعيات هي محاولة تصوير مشاهد لتلك المسائل الغيبية التي لم يطلع عليها احد الا ما وصل من طريق الوحي وأما سبب تسميتها بالغيبيات فلأنها أمور غائبة عنا ولا يوجد لها أثر في حياتنا يدلنا عليها دلالة قطعية وقد سميت بالسمعيات لأن مباحثها لا طريق لمعرفتها إلا بالسماع من الكتاب

---

(١)ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في التصوير وأحكامه في الفقه الاسلامي بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية – السنة الثالثة عشرة – العدد ١ – العدد التسلسلي ٤٩ – جمادى الأول – جمادى الثاني ١٤٤٦هـ – ديسمبر ٢٠٢٤م:١١٣.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم ٢٢

(٣)ينظر: https://ar.islamway.net/micropost/١٣٠٦٩/

والسنة والأصل في وصولها إلينا هو السماع فقط، ولا دخل للعقل في وصولها إلينا، فيجب الإيمان بمباحث الغيبيات كلها من الملائكة والجن والأرواح وأحوال اليوم الآخر بداية من القبر الى الجنة والنار عن طريق ما ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة [١].

ومن المعلوم أن ما يجوز في الفقه لا يجوز في العقائد وما يجوز في الأمور الحسية المشاهدة لا يجوز في الأمور الغيبية ومن هنا كان لزاماً أن نفرق بين ما يجوز أن يدخل فيه هذا التصوير وما لا يجوز ومن يتأمل في اقوال العلماء في هذا الباب يجد أنهم قد اتفقوا على تحريم الذكاء الاصطناعي في بعض الأمور واختلفوا في بعضها، وجوزه في بعض الأمور الغيبية كتصوير الجنة والنار أو اهوال يوم القيامة في محاولة لتقريب صورة هذه الأمور وزيادة المعرفة وترسيخ الايمان فيها، وقالوا أن هذا من باب التفسير التصويري وهو عبارة عن تقريب للصورة وليس حقيقة، لان أحوال واهوال القيامة من الأمور الغيبية التي لا يمكن للعقل البشري الوصول اليها ولا معرفتها على وجه الدقة، فصورتها الحقيقية غائبة عن العقل ولا يمكن القطع بشكلها ولكن هذا لا يمنع تصويرها ووصفها من باب التشويق لنعيم جنانها والتحذير من جحيمها وعذابها، وقد وصف لنا الله تعالى بعض أحوال يوم القيامة ولم يخفها عنا تماماً وكذلك وصفها لنا النبي صلى الله عليه وسلم، بل واجتهد علماء الإمة في تقريب صورة الجنة والنار وغيرها من أمور الغيب ومن هذا الباب جوز لنا بعض أهل العلم تصوير الجنة والنار وغيرها مع الأخذ بنظر الاعتبار أن كل ما يتم تصويره ووصفه لنا هو ليس على وجه الحقيقة بل هو على وجه التخيل والتقريب لان كل ما في القيامة لا يدرك على وجه الحقيقة لان كل ما في الدنيا هو مغاير ومختلف عما هو في الأخرة، وكما ورد عند البخاري، ومسلم، وغيرهما من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بله ما أطلعتم عليه»، ثم قرأ: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [٢]. [٣]

(١) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩هـ) دار الندوة الجديدة، بيروت لبنان، ط٥، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م:١٧٨.

(٢) سورة السجدة الآية : ١٧.

(٣) ينظر: https://mugtama.com/٢٨/٢٩٦٨٦٧.

وفي الختام يتضح لنا مما سبق أن الذكاء الاصطناعي هو من التقنيات التي تخدم المسلم في جميع مجالات حياته وهو مما يمكن أن يكون له الأثر العظيم في نشر العقيدة الصحيحة وتوثيقها وتصحيحها على أن يكون وفق ضوابط لا يجوز للمسلم أن يتعدها ومنها:

١- أن يكون وصف وتخيل لما هو موصوف فلا يجوز وصف ورسم الذات الإلهية، لان هذا من أعظم المحرمات ولان الله تعالى لم يصف ذاته وجعل رؤيته من النعيم الخاص بأهل الجنة.

٢- كما يحرم البحث عن صور الملائكة والأنبياء وذلك لعظم قدرهم ومكانتهم عند الله تعالى وقد رأيت صور للأنبياء الذين مثلوا لهم في احد الأفلام قد طبعت على علبة لأطعمة الاطفال وهي تلقى في القمامة والشوارع .

٣- أن لا يستخدم الذكاء الاصطناعي فيما حرمه الله تعالى من الصور الفاضحة والخمور والفجور والغش والخداع وغيرها مما حرمه الله تعالى

وفي الجملة فإن استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي فيما هو مشروع يجب أن يكون فيما هو نافع للامة بل وللإنسانية جمعاء، وأن تستعمل في تسخير الطاقات لخدمة المجتمع وتطويره في جميع مجالات الدنيا وبما ينجيهم في الأخرة، ولا يكون من باب العبث واللعب واللهو وما لا طائل من ورائه(١).

الخاتمة واهم النتائج:

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث حول "آثار الذكاء الاصطناعي على العقيدة إثباتًا ونفيًا". لقد تناول البحث تأثيرات الذكاء الاصطناعي على قضايا الإيمان والعقيدة، سواء في إثبات الحقائق العقدية وتعزيزها، أو في التحديات التي قد يطرحها إذا استُخدم بشكل خاطئ.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. الذكاء الاصطناعي أداة محايدة، يمكن تسخيرها في خدمة العقيدة الإسلامية إذا استخدمت بضوابط شرعية وعلمية.

(١) ينظر: تصوير الجنة بالذكاء الاصطناعي، مجلة المجتمع الكويتيةhttps://mugtama.com › الإسلام والحياة › قضايا فقهية د. مسعود صبري أستاذ الفقه والأصول.

٢. من الجوانب الإيجابية، تسهيل الوصول إلى المصادر الشرعية، الرد على الشبهات، وتعزيز التعليم العقدي بأساليب مبتكرة وجاذبة.

٣. من الجوانب السلبية، هناك خطر استغلال الذكاء الاصطناعي في نشر أفكار مغلوطة أو تحريف النصوص الدينية، مما يستدعي الرقابة والتوجيه.

٤. استخدام الذكاء الاصطناعي في العقيدة يجب أن يكون مدروسًا، مع احترام حدود العقل البشري في فهم الذات الإلهية وصفاته.

٥. ينبغي أن تكون هناك هيئة علمية شرعية متخصصة تضع ضوابط لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المسائل العقدية لضمان التزامه بالمبادئ الإسلامية.

التوصيات:

تشجيع الباحثين على تطوير تطبيقات ومنصات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعزيز العقيدة الإسلامية والدفاع عنها، الحذر من الانبهار المطلق بالتقنيات الحديثة دون التأكد من توافقها مع أصول الشريعة، تكثيف الجهود في دراسة الأخلاقيات المرتبطة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لضمان الاستخدام السليم في القضايا الدينية

نسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين والمهتمين بالعقيدة الإسلامية في عصر التقنيات المتسارعة.

المصادر والمراجع:

١- استخدام الذكاء الاصطناعي في التصوير وأحكامه في الفقه الاسلامي بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية – السنة الثالثة عشرة – العدد ١ – العدد التسلسلي ٤٩ – جمادى الأول – جمادى الثاني ١٤٤٦هـ – ديسمبر ٢٠٢٤م.

٢- استخدام الذّكاء الاصناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية، للباحث قتيبة مازن عبد المجيد.

٣- استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI) واستخدام تقنية التزييف العميق.

٤- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣.

٥- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) المحقق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٤.

٦- تبسيط العقائد الإسلامية المؤلف: حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ) دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٧- التبصرة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٨- تصوير الجنة بالذكاء الاصطناعي، مجلة المجتمع الكويتية https://mugtama.com › الإسلام والحياة › قضايا فقهية د. مسعود صبري أستاذ الفقه والأصول المشارك.

٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٠- خوارزميات الحاسوب، احمد فتح العليم عبيد الله د، ط، ٢٠١٥ .

١١- الذكاء الاصطناعي معالمة وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، من تأليف محمد محمد الهادي، بيروت لبنات، ٢٠٢١.

١٢- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،د،ط،د، ت.

١٣- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ط ١، ٢٠١٠ م.

١٥- الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) عالم الكتب،د،ط، د، ت.

١٦- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة المؤلف: د. محمد مصطفى الزحيلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الناشر: دار الفكر - دمشق ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ) دار صادر - بيروت ط٣ -١٤١٤.

١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

١٩- المحصول في شرح صفوة الأصول المؤلف: د. عبد العزيز بن ريس الريس، دار الإمام مسلم (المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٣٧.

٢٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية - بيروت د،ط، د، ت.

٢١- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة.

٢٢- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب،د.ط، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.

٢٣- مُوْسُوعَة القَواعِد الفِقْهِيَّة محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغز مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤- موْسُوعَة القَواعِد الفِقْهِيَّة محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

المواقع الالكترونية:

١- موقع: https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence.

٢- مقابلة للدكتور عماد محمد فرحان https://www.youtube.com/watch?v=I658atwO_fkLK .

٣- https://mugtama.com/٢٨/٢٩٦٨٦٧.

٤- https://ar.islamway.net/micropost/١٣٠٦٩/
٥- https://ar.islamway.net/micropost/١٣٠٦٩/
٦- https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx
٧- https://www.aljazeera.net/tech
٨- https://www.islamweb.net/ar/fatwa/٣٦١٧٢٣%/ ٢
٩- موقع دار الافتاء المصرية https://www.dar-alifta.org/ar/fatwa/details/13236/l,ru

References:

1. The Use of Artificial Intelligence in Imaging and Its Rulings in Islamic Jurisprudence. Published in the Journal of the Kuwait International Law College, Vol. 13, No. 1, Issue 49, Jumada al-Awwal – Jumada al-Thani 1446 AH / December 2024.
2. Qutaiba Mazin Abdul-Majid. The Use of Artificial Intelligence in Electrical Engineering Applications.
3. Applications of Artificial Intelligence (AI) and the Use of Deepfake Technology.
4. Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman (d. 911 AH). Al-Ashbah wa al-Naza’ir fi Qawa‘id wa Furu‘ Fiqh al-Shafi‘iyyah. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.
5. Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman (d. 911 AH). Al-Ashbah wa al-Naza’ir fi Qawa‘id wa Furu‘ Fiqh al-Shafi‘iyyah. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.
6. Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni. Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus. Edited by a group of researchers. Beirut: Dar al-Hidayah, n.d.
7. Ayyub, Hasan Muhammad (d. 1429 AH). Simplification of Islamic Beliefs (Tabsit al-‘Aqa’id al-Islamiyyah). Beirut: Dar al-Nadwah al-Jadidah, 5th ed., 1403 AH / 1983 CE.
8. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman b. ‘Ali (d. 597 AH). Al-Tabṣirah. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.
9. Mas‘ud Sabri. Depicting Paradise with Artificial Intelligence. Published in Al-Mujtama‘ Magazine (Kuwait). Available at: https://mugtama.com
10. Al-Qurtubi, Abu ‘Abdullah Muhammad b. Ahmad b. Abi Bakr (d. 671 AH). Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an. Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.

11. Ubayd Allah, Ahmad Fath al-‘Alim. Computer Algorithms. n.p., 2015.
12. Al-Hadi, Muhammad Muhammad. Artificial Intelligence: Its Features, Applications, and Developmental and Societal Impacts. Beirut, 2021.
13. Ibn Majah, Abu ‘Abdullah Muhammad b. Yazid al-Qazwini (d. 273 AH). Sunan Ibn Majah. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut (d. 1438 AH), ‘Adil Murshid, Muhammad Kamil Qarrah Balli, and ‘Abd al-Latif Harzallah. Beirut: Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, 1st ed., 1430 AH / 2009 CE.
14. Ibn Majah, Abu ‘Abdullah Muhammad b. Yazid al-Qazwini (d. 273 AH). Sunan Ibn Majah. Edited by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi. Cairo: Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, n.d.
15. Al-Bukhari, Muhammad b. Isma‘il (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Zuhayr b. Nasir al-Nasir. Riyadh: Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1422 AH.
16. Al-Qarafi, Shihab al-Din Ahmad b. Idris (d. 684 AH). Al-Furuq: Anwar al-Buruq fi Anwa’ al-Furuq. Beirut: ‘Alam al-Kutub, n.d.
17. Al-Zuhaili, Muhammad Mustafa. Al-Qawa‘id al-Fiqhiyyah wa Tatbiqatuha fi al-Madhahib al-Arba‘ah. Damascus: Dar al-Fikr, 1st ed., 1427 AH / 2006 CE.
18. Ibn Manzur, Muhammad b. Makram (d. 711 AH). Lisan al-‘Arab. Beirut: Dar Sadir, 3rd ed., 1414 AH.
19. Al-Rayyis, ‘Abd al-‘Aziz b. Rys. Al-Mahsul fi Sharh Safwat al-Usul. Madinah: Dar al-Imam Muslim, 1st ed., 1437 AH.
20. Al-Fayumi, Ahmad b. Muhammad b. ‘Ali (d. ca. 770 AH). Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Beirut: al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, n.d.
21. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad b. Zakariyya. Mu‘jam Maqayis al-Lughah. Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. Damascus: Ittihad al-Kuttab al-‘Arab, 1423 AH / 2002 CE, Vol. 2, p. 295.
22. Al-Burnu, Muhammad Sidqi b. Ahmad (Abu al-Harith al-Ghuzzi). Encyclopedia of Fiqh Principles (Mawsu‘at al-Qawa‘id al-Fiqhiyyah). Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE.

مواقع

1- : https://academy.hsoub.com/programming/artificial-intelligence.
2- 22- https://www.youtube.com/watch?v=I658atwO_fkLK .
3- 23- https://mugtama.com/28/296867.
4- https://ar.islamway.net/micropost/13069/
5- https://ar.islamway.net/micropost/13069/
6- https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx

7- https://www.aljazeera.net/tech
8- https://www.islamweb.net/ar/fatwa/361723/%
9- https://www.dar-alifta.org/ar/fatwa/details/13236/